في كل عام مبلغا يقومون به وعدة من الخيل
والرقيق وان يقيم بداخل القسطنطينية قاضي
يحكم بين الروم والمسلمين بشريعة الاسلام و
شرط عليهم ان قاضيه يحكم فلا ينقض حكمه وان
له ان يحكم بنقض ما حكم به الملك فالتزموا له
ذلك ثم تطاول ووالى ارسال الجيوش والعساكر
لغزو طوايف الكفر حتى قام غالبهم بالجزية عن
يد وهم صاغرون وصار لا يقيم ببلدة بل لا
يزال في الغزو والجهاد وبالغ في اظهار العدل
وحمل الكافة عليه وجعل ساير الامور منوطة
باحكام الشرع فكان لا يتعاطى هو ولا احد من
الحكام بين الناس سوى يحكم القاضي العالم
الزاهد الذي لا ياخذ رشوة وجعل للقضاة
معالم مقدرة على بيت المال وكان الرجل
اذا اشتكى غريمه للقاضي ياتي بعلامة القاضي
فلا يستطيع احد مخالفة تلك الورقة وتسمى
عندهم ببشنات القاضي اي علامته ولا يستطيع
احد

احد مخالفتها ولو كان السلطان من المطلوب بل
يبادر عندما يراها ويحضر مع غريمه الى القاضي حتى
يقضي بينه حكمه وشرط على القضاة ونواب الاعوان
من تولى امرا في شهر من السنة فاذا ادركه ذلك الشهر
من قابل يجلس بجامع البلد ويطلب اكابر اشراف
البلد الذين هو قاضيها او اميرها فيحضر كبير من
كل سوق ومعه اهل سوقه ويحضر ساير الطوايف
باكابرها ويكتبون جميعهم محضرا بالسيرة لهم ايام
ولايته عليهم ثم توجه بالمحضر الى السلطان فاذا
قرأ عليه اما يعيده الى عمله او يصرفه عنه ويولي
غيره وكان اكثر ما يتشمر الحاكم في ولايته عامين
ومن ظهر عليه انه ظلم احدا في قليل او كثير فانه
يعلق منكوسا حتى يموت ويوخذ جميع ما له
لبيت المال فلذلك تناهى كافة الناس عن
الظلم في جميع مملكته وكان مع ذلك حسن الاعتقاد
في اهل الدين والعلم محبا للصلحاء والعلماء يبالغ
في ذلك حتى يخرج في اعتقاده عن الحد وهو

Copyright © King Saud University